العوامل التي أدّت إلى وقف الحرب على اليمن

■ حميدي العبدالله

إضافةً إلى تعثر الحرب والمأزق الذي واجهته السعودية وفشلها بعد 27 يوماً من القصف الجوي والبري والبحري في تغيير المعطيات الميدانية اليمنية، هناك عوامل أخرى أدّت إلى وقف «عاصفة الحزم». ومن بين هذه العوامل الكثيرة أربعة عوامل مهمة:

العامل الأول، عدم حماسة الولايات المتحدة منذ البداية لهذه الحرب، وقد عكست مراكز الأبحاث والصحافة الأميركية هذا الموقف من خلال وصفها شنّ الحرب بأنه مغامرة ستؤول إلى الفشل. وعدم الاندفاع الأميركي في مجاراة السعودية في رهاناتها يكمن في حقيقة أنّ الولايات المتحدة التي تمتلك قدرات اقتصادية وعسكرية وسياسية وبشرية وتأييد دولي وإقليمي يفوق أضعاف ما لدى السعودية وحلفائها، فشلت في حروب أقلّ تعقيداً من الحرب اليمنية، في العراق وأفغانستان، ولهذا لم تمنع وأشنطن السعودية من شنّ الحرب على اليمن، على قاعدة «جرّبوا لتروا» ولكنها لم تشاركها الاعتقاد في تحقيق الأهداف التي أُعلنت، وكانت قلقة من تداعيات الحرب، ولم تقطع الطريق أمام الحلّ السياسي، وهذا عاملٌ مهمّ، وكان له تأثير بكلّ تأكيد على موقف السعودية وشركائها في وقف الحرب.

العامل الثاني، رفض حلفاء وشركاء السعودية الذين كانت تعوّل عليهم في احتمال شنّ حرب برية دعم هذا الخيار، فباكستان انسحبت منذ الساعات الأولى على إعلان الحرب، ولم تشارك في أي مرحلة من مراحلها، ومصر اكتفت بمشاركة رمزية، بحراً وجواً، ولكن لم تلتزم بإرسال قوات برية، وحتى عندما أعلن عن مناورات عسكرية مشتركة مصرية – سعودية داخل السعودية، حرصت القاهرة على توضيح أنّ هذه المناورات ليس لها علاقة بعاصفة الحزم.

العامل الثالث، تحرّك 30 سفينة إيرانية بعضها سفن حربية وبعضها سفن تنقل مواد متنوّعة، واتجهت نحو السواحل اليمنية، وثمة تكهّنات بأنّ هذه القافلة تتجه إلى اليمن، وفي حال اعتراضها، فإنّ ذلك سيقود إلى إشعال حرب بين إيران والدول التي تعترض سفنها، ومن شأن ذلك أن يؤثر على الملاحة الدولية في مضيق باب المندب، فضلاً عن احتمال حصول احتكاكات بين الأساطيل الأميركية والإيرانية في المنطقة، نتيجة للفوضى التي تنجم عن وقوع مواجهة بحرية، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة، ولا الدول الكبرى لأنّ تداعياته أخطر من أن يتعايش معها العالم، وقرار حرب بهذا المستوى لا يمكن أن يترك للسعودية أو أيّ دولة أخرى.

العامل الرابع، المعلومات التي تحدثت عن توجيه حركة أنصار الله إنذاراً للسعودية عن طريق طرف ثالث، يتضمّن الإنذار تهديداً بالردّ على الغارات الجوية، باستهداف مواقع ومنشآت حيوية داخل المملكة العربية السعودية، وليس فقط في الشريط الواقع قرب الحدود اليمنية، وهذا ما يفسّر أنّ الملك سلمان أصدر الأوامر للحرس الوطني للمشاركة في الحرب، وبعد مرور أقلّ من 10 ساعات صدر القرار بانتهاء «عاصفة الحزم».

هذه العوامل الأربعة مجتمعة هي التي دفعت السعودية إلى اتخاذ قرارها المفاجئ بوقف «عاصفة الحزم».

الصهيونية للعثمانية
«تشكرات أفندم تشكرات»...

■ سعد الله الخليل

في علم القانون تسقط بعض الأحكام بالتقادم، وفي العرف الاجتماعي والإنساني يسعف النسيان صاحبه مع مرور السنين لتجاوز مآسيه، وفي تاريخ الدول والشعوب ثمة إمكانية لتجاوز الهفوات والصفحات السوداء المسيئة بحق أحد مكوناتها أو أكثر، وحدها المجازر لا تسقط بالتقادم وتبقى شاهداً على همجية فاعليها ودمويتهم، بغضّ النظر عن مبرّراتهم وظروف ارتكابها، كتلك التي ارتكبها الحاكم العثماني عبد الحميد قبل قرن من الزمن بحق الأرمن، والتي أدّت إلى قتل وصلب وتشريد قسم كبير من مسيحيّي تركيا في حملة إبادة جماعية منظمة تعدّ الثانية من حيث حجم ضحاياها بعد المحرقة النازية مع فارق مهم وهو إثبات المجازر التركية والتشكيك بالمحرقة النازية.

أكثر من مليون ونصف مليون أرمني نفذ بحقهم السلطان العثماني حكماً جماعياً بالقتل بعد أن اتهمهم بالخيانة والعمل لصالح الامبراطورية الروسية، ومن اسطنبول انطلقت قوافل الأرمن المبعدين باتجاه الصحراء حيث لا طعام ولا شراب، تركهم السلطان بين ناري الطبيعة والظروف المأساوية من جهة، والمجازر العشوائية التي ارتكتبها الجندرمة التركية من قتل وصلب واغتصاب حتى الموت، بغضّ النظر عن العمر أو الجنس، حتى توفي في البراري مئات الآلاف في مشهد تكرّر عام 1948 عقب الاجتياح «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية.

لو صحّت رواية تركيا والتي يدافع بها العثماني الجديد أردوغان لقتل أجداده للأرمن وتهجيرهم، بتحوّل اللجان الثورية الأرمينية الى عصابات وميليشيات عسكرية تقاتل مع الدولة الروسية وتطالب بالانفصال عن تركيا، فهل يبرّر للحاكم الإبادة الجماعية للشعب في حال طلبهم للحقوق المسلوبة والحرية؟ ولو كان الجواب بحسب العقلية العثمانية نعم... فلماذا يدعم آردوغان ما يصفه حركات تحرّر الشعوب المظلومة من وجة نظره في وجه الحكام الشرعيين، ويمدّها بالسلاح في سورية ويتهم السلطات بما لا يقارن بما قام به أجداده قبل قرن؟ كما أنّ وجهة النظر التركية تطرح تساؤلاً عن مبرّرات قتل وتهجير نصف مليون سرياني وكلداني وآشوري في العام نفسه بشكل استباقي، وبتهمة النية بالتآمر ضدّ الدولة، فكانت مجازر «سيفو» الاستباقية خشية أن تسلك تلك المكوّنات سلوك الأرمن.

تمكنت تركيا من خفض نسبة التواجد المسيحي في تركيا من 33 في المئة قبل المجازر العثمانية إلى أقلّ من 1 في المئة في عهد سلطان القرن الجديد أردوغان جراء سياسات السلطنة، قبل المجازر وبعدها من فرض الجزية وعمليات التبادل السكاني وأشهرها ما مارسته بالقوة بحق اليونانيين الأرثوذكس من اسطنبول عام 1955، ومصادرة الكنائس ومنع بنائها وهي عقوبات لا تزال تمارس حتى اليوم وأروقة المحاكم التركية تشهد للمئات من الدعاوى المقامة على حكومة الحرية والعدالة بحق الاعتداء على الأوقاف الكنسية.

نجح السلطان العثماني بالتأسيس لفكر إقصائي قائم على التطهير العرقي في المنطقة رسم الطريق للصهيونية العالمية بالسير عليه لارتكاب عصابات اليهود تجاه الفلسطينيين ما ارتكبه السلطان العثماني بحق رعاياه من تشريد وقتل، ولعلّ هذا الفكر المشترك ما يفسّر التقارب وتقاطع المصالح بين العثمانية والصهيونية عبر التاريخ بعيداً عن بهلوانيات أردوغان التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فكرٌ ما زال يحمله حتى الساعة وإنْ استبدل طربوش السلاطين بربطة عنق باريسية وتشدّق بالديمقراطية، وهي شعارات سقطت مع أول فرصة للنيل من دماء من قتلهم أجداده فأشرف على دخول مرتزقته إلى كَسَب وتل تمر من المعابر التركية الرسمية ليعيد التاريخ نفسه وتمارس ما مارسه أجداده، وكأنّ دماء أكثر من مليوني مدني لم تشبع شهية العثمانية للدم وما زالت تطالبه بالمزيد.

بعد قرن من المجازر العثمانية المتواصلة تقول الصهيونية لصديقتها العثمانية «تشكرات أفندم تشكرات» ليأتي الردّ من أنقرة بالعبرية «باڤاكاشاه» لا شكر على واجب.

«توب نيوز»

شمس الحرية للبحرين

كانت ثورة البحرين وستبقى درّة الثورات العربية، حيث السلمية لا تشوبها شائبة، وحيث الحشود تملأ الساحات لسنوات بلا كلل، وحيث الشعار دولة القانون.

يدفع القادة في البحرين ثمن تقدّمهم الصفوف، ولا ينتظرون من النصر مكانة في السلطة بل حرية للشعب وهذا هو الشيخ علي سلمان نموذجاً يتلألأ.

اليمن توأم البحرين في الثورة والمظلومية والاتهامات والتشويه.

السعودية أصل العدوان على الشعبين في اليمن والبحرين.

لو كتب النصر لحرب السعودية على اليمن لدفع شعب البحرين فاتورة عبودية لا تقلّ عن اليمنيين.

بنصر اليمن يحق للبحرين أن يتطلع إلى شمس الحرية.

ما جرى في الحرب السعودية أنتج معادلات جديدة ستفرض رسم خريطة سياسية جديدة في الخليج حيث لا يفيد تدعيم الإستقرار إلا بنظام خليجي جديد تتحرّر فيه اليمن والبحرين من الهيمنة السعودية.

إذا أدرك حاكم البحرين الحقائق يجب أن يبادر تلقائياً إلى استرضاء شعبه، وأن يطلب من السعوديين سحب قواتهم من البحرين لفتح قنوات الحوار مع المعارضة.

خلال ما تبقى من السنة يسير شعب البحرين صعوداً إلى الحرية.

التعليق السياسي

في زمن الفتن ووسط حروب العرب ضدّ بعضهم البعض...

الأسرى نسيناهم المصريون والعرب والفلسطينيون في سجون العدو

■ د. رفعت سيد أحمد

*في يوم الأسير ـ 22 نيسان – الذي مرّ من دون أن نتذكّره – نقدّم الحقائق المرّة عن ستة آلاف أسير في أسوأ سجون العالم قاطبة... سجون العدو الصهيوني!

*الأسرى المصريون في سجون «الاحتلال الإسرائيلي» سبعة أسرى نسيتهم مصر منذ 2003، أشهرهم الأسير (محمد حسن عثمان) «المتهم» بإلقاء قنابل على العدو!

*الأسرى العرب... 32 أسيراً منهم 24 أردنياً شاركوا في مقاومة الوحشية «الإسرائيلية» ضدّ الشعب الفلسطيني، وتخلت عنهم حكوماتهم!

*انشغلنا... نخباً سياسية وحكاماً، صحافة وفضائيات، بفتنة الصراعات العربية – العربية، والتي كان أحدثها (حرب اليمن التي أعلن من الرياض عن توقف عاصفتها وأعلن من صنعاء عن بداية الثأر والقصاص ضدّ آل سعود!) هذه الحرب التي قلنا وما زلنا نقول إنّ المنتصر فيها مهزوم لأنّ الحصيلة هي مزيد من الدماء اليمنية العربية، والحصيلة هي أنّ هوة الخلاف والصراع المذهبي (سني – شيعي) ستتسع، والصراع السياسي الاستراتيجي بين إيران والسعودية وأحلافهما الملتحقة بهما ستزداد حدّة وبغضاً، على حساب قضية الأمة المركزية (فلسطين)! وأنّ المنتصر الأول والأخير هو (السلاح الأميركي) الذي يتقاتلون به، والعدو الصهيوني الذي ينوبون عنه في إضعاف بعضهم بعضاً، وتراجع قوة جيوشهم في حروب عبثية مجرمة، إنّ هذه الفتنة الدائرة منذ عام 2011 (بداية ما سُمّي بالربيع العربي) والتي بدأت حربها الأهلية التي أسماهم العملاء (ثورة) في سورية ثم في ليبيا فاليمن كأن أحد أبرز نتائجها هو نسيان كل أطراف الربيع العربي لفلسطين، التي لم تعد هي القضية المركزية للأمة، ولم يعد شعبها هو (الشعب المعلم) كما كان، وأضحت حركات المقاومة بها موضع اتهام؛ وانحرف البعض بها عن طريق الجهاد الحقيقي ضدّ العدو الصهيوني، وبات شهداؤها ومقاتلوها الشرفاء، مكروهين من (الفلول المجرمة) العائدة على الدبابات الأميركية وصواريخ مشايخ الفتنة في الخليج وخارجه، والداعين إلى وهم اسمه ثورات ربيع عربي من غير فلسطين! فلا جاء الربيع ولا عادت فلسطين.

*إنّ الأهمّ في ملف (ضياع فلسطين) هو ملف أسرى المقاومة والشعب المدافع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين، الذين أضحوا منسيّين في غياهب السجون الصهيونية، لا يتذكرهم أحد، خصوصاً في يوم ذكراهم، يوم الأسير (22 نيسان من كل عام)، لم يعد أحد يتذكرهم لأننا انشغلنا بالفخ اليمني (الذي قيل إنّ عاصفته – عاصفة الحزم – توقفت وفي الواقع أنها قد بدأت الآن فقط وربما ستستمرّ لعقود).

*المهم، لقد نسينا الأسرى في يوم عيدهم، ولكننا اليوم نعيد تذكّرهم، بهدف إعادة ضبط البوصلة، بوصلة الصراع الحقيقي في المنطقة، صراعنا مع العدو الصهيوني. فماذا عن الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون العدو؟

الأسرى: القائمة الكاملة

تحدّثنا الحقائق القادمة من فلسطين اليوم (نيسان 2015) أنّ عدد الأسرى في سجون الاحتلال قد وصل إلى ما يقارب من 6500 أسير فلسطيني من كافة فئات وشرائح المجتمع، يتوزّعون على 23 سجناً ومعتقلاً وخريطة، هؤلاء الأسرى كالتالي: 370 أسيراً من قطاع غزة، 600 أسير من القدس وأراضي الـ48، 5600 أسير من الضفة الغربية المحتلة، 32 أسيراً من العرب من جنسيات مختلفة.

الأسرى الإداريون: ارتفع عددهم في الشهور الأخيرة ووصل إلى 500 معتقل إداري.

أما عن توزيع الأسرى بحسب الفئات:

الأسيرات: هناك 26 أسيرة في سجون الاحتلال من بينهن: 3 قاصرات لا تتجاوز أعمارهن 18 سنة، 5 مريضات يعانين من أمراض مختلفة، ولا يتلقّين العلاج المناسب، 7 محرّرات اعتقلن سابقاً، منهن 4 تحرّرن ضمن صفقة وفاء الأحرار، 10 أسيرات محكومات، أعلاهن حكماً الأسيرة لينا الجربوني ومحكومة بالسجن لمدة 17 عاماً، ومعتقلة منذ 2002.

أما عن الأسرى من الأطفال: فهناك 250 طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر، بينهم 140 محكوماً، والباقي موقوفون ينتظرون المحاكمة.

أما نواب البرلمان الأسرى فهناك 13 نائباً من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني، معظمهم يخضعون للاعتقال الإداري، واثنان يخضعان لأحكام مرتفعة، وزير واحد سابق هو الوزير وصفي قبها من جنين، 65 أسيراً من محرّري صفقة وفاء الأحرار أعاد الاحتلال اختطافهم مرة أخرى – العشرات من قادة التنظيمات والأكاديميين والوجهاء.

أما الأسرى المرضى: فهناك 1200 أسير مريض في سجون الاحتلال من بينهم: 24 أسيراً يعانون من السرطان، 44 يعانون من السكري، 21 معاقاً حركياً ونفسياً، 5 أسرى يعانون من مرض ضمور العضلات، 15 أسيراً يعانون من الفشل الكلوي، هنالك 16 أسيراً مقيمون في شكل دائم في ما يُسمى «مستشفى الرملة» أصحاب أخطر الأمراض.

أما الأسرى القدامى: فلا يزال الاحتلال يحتجز 30 أسيراً من القدامى، أيّ المعتقلين منذ ما قبل اتفاق أوسلو في 1993، أقلهم أمضى 20 عاماً في السجون وقد رفض الاحتلال إطلاق سراحهم ضمن الدفعة الرابعة من بينهم: 9 أسرى من الضفة الغربية، 2 من قطاع غزة، 14 من المناطق المحتلة عام 1948، 5 أسرى من القدس المحتلة.

أما شهداء الحركة الأسيرة فبلغ عددهم حتى اللحظة 206 شهداء، منهم: 72 شهيداً ارتقوا نتيجة التعذيب، 53 نتيجة الإهمال الطبي – 74 نتيجة القتل العمد بعد الاعتقال، 7 بأعيرة نارية داخل السجون.

الأسرى العرب.. والمصريون

لعلّ ما لا يعرفه الكثيرون من المتابعين لقضايا الأسرى في فلسطين أنّ ثمة أسرى عرباً داخل سجون العدو الصهيوني وأنهم يتعرّضون لذات الإجرام الصهيوني الذي يتعرّض له الأسرى الفلسطينيون، وقبل أن نوثق أعدادهم دعونا نتذكر الأسير اللبناني الأشهر يحيى سكاف والأسيرة المغربية نادية البرادلي، وغيرهما من المجاهدين العرب، والعمليات البطولية التي قاموا بها ضدّ العدو الصهيوني منذ السبعينات وحتى اليوم. ثم نعود إلى أعدادهم في سجون العدو حيث يوجد اليوم 32 أسيراً عربياً داخل سجون العدو منهم 7 مصريين، و24 أسيراً أردنياً، بينهم الطفل محمد مهدي سليمان الذي اعتقل من نابلس حيث تسكن والدته بتاريخ 2013/3/15، وهو يبلغ من العمر 16 سنة فقط، وتمّ الاعتداء عليه أمام والدته وإخوانه، أما الأسرى المصريون فغالبيتهم من سكان محافظات سيناء والذين يتهمهم الاحتلال بإدخال السلاح إلى قطاع غزة وأقدمهم الأسير محمد حسن عثمان السيد من سكان القاهرة وهو معتقل منذ 2003، ومحكوم بالسجن لمدة 13 عاماً، بتهمة إلقاء قنبلة على دورية للاحتلال على حاجز أبو هولي وسط قطاع غزة.

*وأشار رياض الأشقر – وهو الناطق باسم مركز أسرى فلسطين – إلى أنّ دماء الأسرى العرب اختلطت بدماء الأسرى الفلسطينيين حيث ارتقى عدد منهم شهداء خلال مسيرة الحركة الأسيرة، بينهم الأسير المصري حسن السواركة من العريش، والذي ارتقى في سجن عسقلان نتيجة التعذيب في عام 1972، كذلك الأسير السوري عمر شلبي الذي سقط في سجن عسقلان نتيجة التعذيب أيضاً عام 1973. بينما ارتقى بعد التحرّر الأسير سيطان الولي من الجولان، نتيجة الأمراض التي أصيب بها في سجون الاحتلال، والأسير المحرّر هايل أبو زيد الذي عانى من مرض السرطان خلال فترة اعتقاله.

وأضاف الأشقر أنّ من بين الأسرى العرب الذين يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد مدى الحياة وأبرزهم الأسير الفلسطيني الذي يحمل الجواز والرقم الوطني الأردني عبد الله البرغوثي، وهو صاحب أعلى حكم في العالم 67 مؤبداً ومعتقل منذ عام 2003، والأسير الأردني مرعي صبح أبو سعيدة ومحكوم بالسجن المؤبد11 مرة، ومعتقل منذ عام 2004، والأسير الأردني منير عبدالله مرعي 5 مؤبدات، والأسير الأردني هشام أحمد كعبي 4 مؤبدات.

*واعتبر الأشقر أنّ حكومتي الأردن ومصر مقصرتان في شكل واضح في الاهتمام بأسراهم في سجون الاحتلال، على رغم توقيعهما على معاهدة سلام مع الاحتلال والتي بموجبها لا بدّ من إطلاق سراح كافة الأسرى، وقد اضطر السفير الأردني لدى الاحتلال خلال إضراب الأسرى الأردنيين عن الطعام وتحت ضغط شعبي منتصف عام 2013 إلى زيارة عدد منهم، وهي الزيارة الأخيرة التي كانت لهم. وطالب مركز أسرى فلسطين الحكومتين الأردنية والمصرية، وكذلك الجامعة العربية بالعمل الجادّ لإنقاذ حياة هؤلاء الأسرى والضغط على الاحتلال وإلزامه بتأمين زياراتهم وتوفير كافة احتياجاتهم الحياتية، والإفراج عنهم التزاماً بوثيقة السلام الموقعة بين الدولتين وسلطات الاحتلال.

تساؤلات لحكومة محلب عن أسرانا!

*السؤال الآن بعد معرفة أنّ لدينا أسرى في سجون «إسرائيل»: هل يا ترى هناك في حكومة محلب المصرية التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان المصري، وبخاصة وزارة خارجيتها النائمة في العسل، من سيهتمّ بهؤلاء الأسرى؟! وهل يعلم رئيس الوزراء (الهمّام) أنّ سعيهم للإفراج عنهم سوف يمثل خطوة مهمة على صعيد توحيد أهل سيناء ووقوفهم إلى جانب حكومته ضدّ الإرهاب الداعشي؟ لأنه إذا استطاعت حكومتنا الإفراج عنهم فإنّ عوائلهم وقبائلهم في سيناء سيعتبرون هذا جميلاً عظيماً تقدّمه الحكومة لقبائلهم وسيكونون عوناً لنا في مواجهة إرهاب «داعش» (ولاية سيناء) التي هي بالتأكيد منتج «إسرائيلي» مزروع في قلب سيناء بهدف خدمة «إسرائيل» باسم الإسلام، والدين منه براء؟! هل يتحرك وزير خارجية مصر سامح شكري ليدخل معركة مواجهة الإرهاب في سيناء من هذا الباب الجديد والمهمّ، باب الإفراج عن الأسرى المصريين في سجون العدو الصهيوني، لكي ينضمّوا لنا هم وعوائلهم في مواجهة إرهاب جماعات التكفير (داعش وأخواتها) التي تتاجر بقضيتهم لدى قبائل سيناء؟

*وأيضاً، متى يلتفت العرب، والقيادات الفلسطينية في غزة ورام الله، ولو من زاوية الاهتمام الإنساني بقضيتهم الرئيسية المنسية قضية فلسطين؟ ومتى يجعلون من أحد أبرز ملفاتها ملف الأسرى، قضية ذات أولوية تتجاوز جلسات الدردشة البائسة في جامعة الدول العربية التي صارت سيفاً على حقوق العرب وليس سيفاً لهم؟ متى يخرجون من فتنة سورية وليبيا واليمن، لتتجه ببوصلتهم إلى المكان الصحيح، والعدو الصحيح؛ العدو الصهيوني؟

أسئلة برسم المستقبل وإنْ كنت أشك أنّ أحداً من هؤلاء العرب الحاكمين – ومن تلك النخب التائهة والبائسة – يملك قراره المستقل لكي يجيب عن تلك الأسئلة، بصدق، ونخوة عربية مفقودة!

E – mail : yafafr @ hotmail. com

اليمن ينتصر... هكذا انتهت عاصفة الحمقى!

■ نصار إبراهيم

الحمقى والأغرار في الحرب وفي السياسية يعلنون انتهاء عاصفتهم. لقد أعلنوا الهزيمة حتى قبل أن يطلق اليمنيون طلقة واحدة، لقد هزموهم بالذكاء و«الصبر الاستراتيجي».

فبعد مجزرة القنبلة الفراغية التي هي بمثابة «قانا» اليمن... وصلت الرسالة بصورة حاسمة إلى آل سعود... إذا لم يتوقفوا فوراً، سيكون الردّ. (هذا ليس توقّعاً، بل ما نقلته وكالات الأنباء) وفي هذه الحالة لن يكون العنوان عاصفة الحزم، بل عاصفة الكنس. لهذا توقفوا فوراً، توقفوا وهم يعلنون بكلّ حماقة وبلاهة أنّ أهداف العملية قد تحققت. والسؤال ما الذي تحقق بالضبط؟ فأغلبية اليمن باتت تحت سيطرة الجيش اليمني وأنصار الله، كما توحدت الأغلبية الساحقة من الشعب اليمني الأبي ضدّ آل سعود وأدواتهم، وعبد ربه هادي لن يعود إلى اليمن لا رئيساً ولا حتى بائع «وزرات يمنية»... إذن ما الذي تحقق؟

هي حرب تموز «الإسرائيلية» على لبنان عام 2006 ولكن بنسخة آل سعود التي هي مهزلة!

والنتيجة أنهم هزموا أمام جبروت وبسالة اليمنيين، كما يُهزمون الآن على أسوار دمشق وعلى طول الجغرافيا السورية، ويُهزمون أيضاً على ضفاف دجلة والفرات، والنتيجة الحاسمة لكل ذلك هي أنّ معادلات «الشرق الأوسط» والعالم قد تغيّرت إلى غير رجعة!

المستقبل لنا...

(الاستماع إلى زامل يمني رائع لأنصار الله بعنوان: «يا دعاة المعارك»، على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=o5YFXL95jzk

يحيى سكاف... الأسير الغائب الحاضر

■ رام الله – عبد الناصر فروانة

يحيى سكاف، الفدائي العربي الأصيل، مناضل لبناني الجنسية نشأ في منبع المقاومة، فلسطيني الانتماء والعشق، وعيونه ترنو إلى القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين.

يُعتقد أنّ الأسير سكاف لا يزال حياً في سجون الاحتلال السرية وداخل جدران ذاك السجن الذي يُطلق عليه «غوانتانامو الإسرائيلي»، لكنّ إسرائيل تنفي احتجازها له أو حتى معرفة مصيره، كما تنكر احتجازها لمئات المفقودين الفلسطينيين والعرب الذين سبق أن تقدمت عائلاتهم بشكاوى تشير إلى اختفائهم وكأنّ الأرض انشقت وابتلعتهم، فيما تؤكد كافة الشواهد والدلالات أنّ إخفاء المعتقلين والمواطنين العُزل هي من سمات دولة الاحتلال التي لا تزال تُصرّ على رفضها فتح أبواب سجونها الموصدة أو مقابرها المحصنة أمام ممثلي المؤسسات الحقوقية والإنسانية والإعلامية.

يحيى محمد سكاف «أبو جلال» من مواليد 1959/12/15 في بلدة بحنين شمال لبنان، عيونه ترنو منذ نعومة أظفاره إلى الجنوب المقاوم وإلى فلسطين المحتلة، ويحمل في داخله حلماً أضحى مع الوقت حقيقة بالانضمام إلى صفوف المقاومة والانتقام لشعبه وأمته من الاحتلال واعتداءاته الدموية وتعدياته المستمرة على أرضه وسمائه وبحره.

انخرط في صفوف المقاومة وشاركها العمل المقاوم ضدّ الاحتلال، وفي الحادي عشر من آذار عام 1978، التحق مع مجموعة من إخوانه في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» لتنفيذ عملية فدائية نوعية ومميزة، حملت اسم الشهيد كمال عدوان، بعدما ودع والدته وانطلق من الشمال إلى الجنوب المقاوم حيث كانت المجموعة التي ضمت فدائيين من جنسيات عربية مختلفة، ونقطة الانطلاق صوب فلسطين وتحرير الأسرى.

عملية رائعة نفذتها مجموعة من المناضلين قادتها الشهيدة دلال المغربي، بعدما نجحت المجموعة المؤلفة من 13 فدائياً في اختراق الحدود على ظهر زوارق مطاطية أبحرت لساعات في مياه البحر الأبيض المتوسط حتى وصلت إلى شواطئ فلسطين المحتلة.

وبعد رحلة متعبة ومرهقة استشهد خلالها اثنان من الفدائيين غرقاً في عرض البحر، نجحت المجموعة ومن بينها يحيى في الوصول إلى الشاطئ فكمنت هناك إلى أن مرت حافلة ركاب (باص) فأوقفتها وصعد أفرادها إليها واستولوا عليها وأعلنوا عن سيطرتهم عليها واحتجاز من فيها كرهائن لمبادلتهم بأسرى.

وفي الطريق أوقفت المجموعة حافلة ثانية واستولت عليها هي الأخرى واحتجزت جميع الركاب في حافلة واحدة وقادتها باتجاه تل أبيب.

وفي إحدى المناطق المحتلة عام 1948 وعلى الطريق الممتد بين حيفا وتل أبيب، وبالتحديد في منطقة تقع في حدود تل أبيب على شاطئ البحر، يُطلق عليها الإسرائيليون اسم «هرتسليا» تمكنت قوات الاحتلال من مهاجمة الحافلة ودارت اشتباكات بينها وبين المجموعة الفدائية أدت إلى إلحاق خسائر فادحة بالحافلة، كما أسفرت عن قتل وإصابة العشرات ممن كانوا على متنها من الركاب ومن الجنود «الإسرائيليين» المهاجمين، وفي المقابل، أدت العملية إلى استشهاد غالبية أفراد المجموعة واعتقال ثلاثة منهم بعد نفاد الذخيرة هم: حسين فياض وخالد أبو إصبع، ويحيى سكاف.

ومضت الأيام ومرت السنوات فتحرّر أبو إصبع وفياض في صفقة التبادل الشهيرة عام 1985، وبقي لغز البطولة يحيى سكاف محيراً، ومصيره مجهولاً ليشكل وصمة عار على جبين كل من صمت ويصمت أمام هذه الجريمة، ولا يُعرف إن كان قد استشهد في العملية ونقل جثمانه إلى مقابر الأرقام، أم أنه بقيّ حياً داخل جدران زنازين السجون السرية، فيما يعتقد الكثيرون أنه لايزال حياً، بالاستناد إلى المعلومات المستمدة من عدد من الأسرى الذين أطلق سراحهم.

ويبقى يحيى سكاف... فهو ليس مجرد اسم عابر مجهول المصير منذ 36 عاماً، أو اسماً لواحد من الشهداء المحتجزة جثامينهم في ما يعرف بمقابر الأرقام، أو من أولئك المفقودين أو القابعين في السجون السرية.

يحيى اسم لفدائي لبناني نسمو بمقاومته، وعنوان لقضية نفخر بالانتماء إليها، ورمز لمقاومة نعتز بها وأحد أبطال عملية الساحل التي نتغنى بها.

يحيى سكاف، ليس مهماً إن كنت شهيداً محتجزاً جثمانه تحت الأرض في مقابر الأرقام، أم «السجين إكس» الحي في السجون السرية، المهم أنك أسير منذ 36 عاماً لدى دولة الاحتلال في انتظار من يحرّرك ويعيدك إلى وطنك وأهلك وشعبك الذي أحبك وانتظر طويلاً عناقك.

أحببناك واحترمناك وحفرنا اسمك في قلوبنا وفي سجلات تاريخنا الفلسطيني والعربي المقاوم.

حلف العرب بين كرة النار... وسوء الاختيار

■ لؤي خليل

تأخذنا الحروب المتنقلة بين رقعات المنطقة من بلاد الشام الى مصر واليمن، إلى تاريخ حروب الجاهلية التي كانت تفتعل بحكم الذهنيات القبلية والتخلف المهيمن بحكم السيطرة والهيمنة على الاقتصاد والتجارة.

وقد لعب ما تبع ذلك من تغلغل استعماري دوماً على وتر القبلية والطائفية العمياء في عقول أصحاب النفوس الضعيفة حتى وقتنا هذا والتي يمثلها قادة حلف المساومة العميل الحاقد. ويظهر الحقد الأعمى للكيان الصهيوني من خلال حروب طائفية ومذهبية متنقلة بأشكال عدة مختلفة بين بلدان المنطقة، حروب تحمل أفكاراً تقسيمية بدت واضحة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، وخصوصاً بعد فقدان دول الخليج أدنى ذرات الوعي السياسي، فعصا الإرهاب التي يهدّدهم بها الإستكبار العالمي سترتدّ عليهم كابوساً تقسيمياً مدمراً، فكرة النار التي تتدحرج بعيداً من دول الخليج باتت الآن على حدود تلك الدول وستشعل حرباً بغيضة لن ترحم هشاشة هذه المجتمعات الخليجية التي ولد من رحمها فرخ إرهابي تربى على حقد الإرهاب الصهيوني لينشر أفكاره التقسيمية المنهكة في قلب العالم العربي.

فالحلف الأعرابي ـ الصهيوني يتعامل بطريقة حاقدة طائفية من دون التفكير بأي هدف بعيد وأي نتيجة كارثية لهذه الحرب التي تحطم الهوية الإجتماعية العربية وتحقق هدفاً صهيونياً قديماً حديثاً، وهو إنكار الهوية العربية وتدمير مكونات التاريخ المقاوم والإسلامي، فهذا الشوق الوهابي آل سعود وأعرابهم الخليجيين للصهيونية التقسيمية سيرتدّ كرة نار تحرقهم في قلب مجتمعاتهم، ودوماً الشعوب هي الخاسر الأكبر أما المستفيد فهو الاستعمار. فالعقل الاستخباراتي الغربي الذي لم يعد يخفى على أحد مخططه التقسيمي المعلن دفاعاً عن مصالحه المهدّدة، لذلك لا بدّ من تعطيل العقول العربية وتقسيم المجتمعات كعامل أول من أجل تثبيت الوجود الغربي الهادف إلى حماية مصالحه وتجميد مقدرات هذه الشعوب العربية.

منذ أن أعلن ما يسمى الربيع الإرهابي الذي أزهر حقداً تقسيمياً، ولد معه فراخاً متعدّدة الأهداف، فالتركي الطامح إلى حلمه العثماني القديم والغرب الطامح إلى حلمه التقسيمي القديم والذي يلتقي مع الصهيونية حول هدف ضرب جميع الجيوش العربية وضرب مقدرات الحلف المقاوم وإنهاكه في عقول الشعوب قبل واقعه كقوة بشرية، هذه أسباب الفكر الغربي المتهافت إلى دفع عملائه دوماً إلى سوء الاختيار ولو على حساب شعوبه التي تتعرض يوماً بعد يوم إلى تفكيك عقلي.

تتخبط السعودية بين دورها كوكيل للحرب الصهيونية على المنطقة، ويمتدّ هذا التخبط إلى الأرض اليمنية مترافقاً دوماً مع سوء اختيار الأهداف. فالإيراني بدأ يواجه بأياد حوثية لخلط الأوراق وربطها بالهدف الاقتصادي الذي يرتبط بأسعار النفط والاتفاق النووي، هذا الاتفاق الذي يواجه تهديد النار الخليجية والتآمر «الإسرائيلي» الذين يتسابقان إلى خلق أزمات المتنقلة وكسر أي اتفاق إيراني ـ أميركي، هذا التحدي الذي يرسم صورة قاتمة لمستقبل المنطقة، وبوجه آخر يرسم كباشاً ومرحلة جديدة من مراحل تجميع الأوراق لتحقيق توازن يسابق الاتفاق أو الحرب المفتوحة، فإما اللعب لإذكاء النار أكثر أو اللعب بالدماء يعبر عن أفكار تضع وراءها دماء أبرياء الذين يدفعون دائماً ثمن سياسات قادة التآمر وسوء الاختيار.

توضيح

نشرت «البناء» في صفحة آراء في عدد أمس الخميس مقالاً كتبه عضو اللجنة المركزية في التنظيم الشعبي الناصري ابراهيم ياسين بعنوان: ماذا يجري في اليمن... ثورة تحرّرية أم انقلاب؟ وقد حرص الكاتب على التوضيح بأنّ ما ورد في المقال يعبّر عن رأيه الشخصي وليس عن رأي التنظيم...